ذكر

في استعير الموت في الزهر لمجموع السنة الشهباء وفي اخراج السنة
الشهباء واريد نعيمها في انبات الاحياء الزهور ملائم المشبه به
للسنة الشهباء فكان استعارة مكنية وتخييلية وعلى كلا التقديرين
يكون اسناد احيت الى دعوته مجازا من اسناد الشيء الى سببه اذ
المحيي والمزين في الحقيقة هو الله تعالى وضمير دعوته راجع اليه عليه
السلام وحكت بمعنى شابهت كما في قوله
ظلمنا في تشبيه صدغيك بالمسك وقاعدة التشبيه نقصان ما يحكي
والضمير المستتر فيه راجع الى السنة ومعلم راجعا الى الاعوام دعوا
بلا دليل كما لا يخفى على من له عقل قليل والغرة بالنصب مفعول
حكت والغرة بياض في الرأس في جبهة الفرس وفي الاعلى متعلق
بحكت والاعلى جمع على وهو الادهم والرمل والادهم جمعيتي
جمع ادهم وهو بمعنى الاسود مثل طلع قول الفقهاء مثل الامير
لحمل على الادهم والاشهب خير قال له الحجاج لاحملنك على الا
دهم ثم ان وجه الشبه في تشبيه السنة بالغرة قلة البياض يعني
كما كانت الغرة بياضا قليلا في الفرس الاحمر او الاسود كذلك سحا
ئب تلك السنة قليلة البياض اعني قليلة الخلو من النبات لانتشـ
ار المسى والخيل كما لا يخفى على اولي النهى وفي الاعلى الادهم
استعارة مكنية وتخييلية ومرشحة بان شبه السنين الجدبات
في الزهي بالفرس في كونها غير مقبول ثم استعير ذلك الفرس لمفهوم
تلك السنين بذكر في الخارج ما يدل على ذلك السنين واريد بتلك في
اثبات الغرة تخييل وذكر الدهم ترشيح والبيت اشارة الى ما روي عن انس

انه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

115

انه قال اصابت الناس سنة جدب على عهده عليه السلام فبينما النبي
عليه السلام يخطب يوم الجمعة قام اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال
وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى في السماء سحابا ولا قزعة
فوالذي نفسي بيده ما وضعهما حتى ثار السحاب امثال الجبال ثم لم ينزل
عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد و
من بعد الغد حتى الجمعة الاخرى فقام رجل فقال يا رسول الله تهدم
البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا
علينا فما يشير الى ناحية من السحاب الا انفرجت وصارت المدينة
مثل الجوبة وسال الوادي قناة شهرا ولم يجئ احد من ناحية الا حدث
بالجود وهذه الواقعة مشهورة شائعة معروفة
بعارض جاد او حلت البطاح به سيبا من اليم او سيلا من العرم
يعني لما كان احياء دعائه عليه السلام السنة الشهباء مظنة ان يسأل
انه هل كان احياؤه عليه السلام بسبب المطر او بلا سبب بل بمعجزة اخرى
اجاب عنه فقال بعارض جاد الباء فمتعلق باحيت او حكت فيه تنازع
واختار الاخير والعارض بمعنى السحاب وجاد من الجود بفتح الجيم
بمعنى المطر الكثير الذي لا يكون فوقه مطر وضمير المستتر راجع الى
العارض فيكون المعنى بسبب سحاب امطر مطرا شديدا لا مطر فوقه
ومن لم يكن له اخبرة بكتب اللغة جعله من الجود بضم الجيم وجعل في
العارض استعارة بالكناية او جعل في جاد استعارة تبعية والقرينة
هو الانه محال امكن الحقيقة في مقام لا يصار فيه الى المجاز فتأمل
فيه فانه للابهام جاز او بمعنى الواو وحلت بمعنى نزلت في الخيال

الشديد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)